وكان منهم عبادٌ وزهاد ببركة دعوة معروف رضي الله عنه وإذا
نظرت أهل التخليط والإسراف فاعلم أنه محكوم عليهم بسابق
العلم ونافذ المشيئة وإن تفعل خيف عليك أن تبتلى بمثل محنتهم
وإن تقطع لقطعتهم واسمع ما قال الشيخ ابن العريف رضي
الله عنه أكرم المؤمنين وإن كانوا عصاة فاسقين وأمرهم بالمعروف
وانههم عن المنكر واهجرهم رحمة بهم لا تعززا عليهم وقال رضي
الله عنه لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والأرض
فما ظنك بنور المؤمن المطيع ويكفيك في تعظيم المؤمنين وإن كانوا
عن الله غافلين قول رب العالمين ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير فانظر كيف أثبت لهم
الاصطفائية مع وجود ظلمهم ولم يجعل ظلمهم مخرجا لهم من
الاصطفائية ولا من وراثة كتابه اصطفاهم بالإيمان وإن كانوا ظالمين
بوجود العصيان سبحان الواسع الرحمة العظيم المنة واعلم
أنه لا بد في مملكته من عباد هم نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة والعفو
ووقوع الشفاعة وانظر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم آخرين يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي

لأهل

فـ ما يعتقد الإنسان إذا رأى أهل المعاصي

أكرم المؤمنين وإن كانوا عصاة فاسقين

كشف

لله تعالى

٧٦

لأهل الكبائر من أمتي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وجاء رجل إلى الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه فقال له يا سيدي كان
البارحة بجوارنا من المنكرات كيت وكيت وظهر من ذلك الرجل استغراب
أن يكون هذا فقال له الشيخ رضي الله عنه يا هذا لا تكبر أن يعصى
الله في مملكته من أحب أن يعصى الله في مملكته فقد أحب أن تظهر
مغفرته وأن تكون شفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الشيخ
رضي الله عنه وكم من ذنب كسر أنانيته وذلة محا بقيته أوجب له
الرحمة من ربه فكان له راحما وبقدر إيمانه وإن عصى عاملا الفصل
الثاني من أقسام الاغترار اغترار المقتصرين وهم الذين لم يدخروا
اشتغالا لا مباهاة ولا افتخارا إنما علموا من نفوسهم الاضطراب عند
الفقر وعلموا أنهم إن لم يدخروا انتشر عليهم إيمانهم وتزلزل إيقانهم
فادخروا ليقطعهم عن حال المتوكلين وعلما منهم بعجزهم عن مقام
اليقين وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير عند الله
من المؤمن الضعيف وفي كل خير فالمؤمن القوي هو الذي انشرح في قلبه نور
اليقين وعلم أن الله سائق إليه رزقه ادخر أو لم يدخر وأنه إذا لم يدخر
ادخر الحق له وأن المدخرين محالون على مدخراتهم وأهل الشك كلهم
محالون على الله لا على شيء دونه فالمؤمن القوي من لم يستند إلى الأسباب
سواء كان فيها أو لم يكن والمؤمن الضعيف هو الراكن إلى الأسباب

كثرة مغفرته

رسول الله ... انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه

نور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)